تكريم[1]

يـا صفـوة الأحبـاب والـخـلّانِ
عفـواً إذا استعصى عليّ بيـاني
الشعـرُ ليس بمسعفٍ في سـاعـةٍ
هي فـوق آيِ الحمـد والشكـرانِ
وأنـا الـذي قضّى الحيـاةَ معبـراً
ومـرجعـاً لخـوالـج الـوجـدانِ
أقفُ العشيـةَ بـالـرِّفـاقِ مقصـراً
حيـران قد عقـد الجميـلُ لسـاني
يـا أيها الشعـر الـذي نـطقتْ بـه
روحي وفـاض كمـا يشـاء جنـاني
يـا سلوتي في الدهـر يـا قيثـارتي
مـا لي أراكِ حبيسـة الألحـان؟
أيـن البيـان وأين مـا عـلمتنـي
أيـام تـنـطلقيـن دون عنـانِ؟
نجواك في الزمن العصيب مخـدَّرٌ
نـامت عليـه يـواقظ الأشـجـانِ
والنـاسُ تسـأل والهـواجسُ جمـةٌ
طـبٌّ وشعـرٌ كيـف يـتـفـقـان؟
الشعـرُ مـرحمـة النفـوسِ وسِـرُّه
هِبـةُ السمـاءِ ومِنحـةُ الـدَّيـانِ
والـطبُّ مـرمحه الجسـومِ ونبعُـهُ
من ذلـك الفيضِ العليِّ الشـانِ
ومن الغمـام ومن معيـنٍ خلفَـهُ
يـجـدان إلـهـامـاً ويـسـتـقيـان
يـا أيهـا الحبُّ المـطهـرُ للقلو
ب وغـاسـل الأرجـاس والأدران

ما أعظم النجوى الرفيعة كلما
يشدو بها روحان يحترقان
أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذُلُّ السجين وقسوة السجانِ
فتطلعا نحو السماءِ وحلّقا
صُعُداً إلى الآفاق يرتقيان
وتعانقا خلفَ الغمامِ وأترعا
كأسيهما من نشوةٍ وحنانِ
اكتبْ لوجه الفَنِّ لا تعدلْ بهِ
عَرَض الحياةِ ولا الحطامِ الفاني
واستلهم الأمَّ الطبيعةَ وحدَها
كم في الطبيعةِ من سَرِي مَعانِ
الشعرُ مملكةٌ وأنتَ أميرُها
ما حاجة الشعراءِ للتيجانِ
«هوميرِ» أمّرهُ الزمانُ لنفسه
وقضت له الأجيالُ بالسلطان
اهبطْ على الأزهار وامسح جفنَها
واسكب نداك لظامىءٍ صَدْيانِ
في كلِّ أيكٍ نفحةٌ وبكل رو
ضٍ طاقةٌ من عاطر الريحانِ

عجبا!

يا هاجري، يا من هجرتَ بلا سببْ
أترى العقاب بغير إثم قد وجب؟
عجباً لقرص الشمس في البيت احتجب
عجباً.. لأعجب ما يكون من العجب